Governance in the Qur'an and Sunnah
EISSN: 2981-1783

The Application of Quranic Information Management Principles in Modern Governance

Reza Mollazadeh Yamchi[1], Meisam Shoaib[2]

[1] Post-Doctoral researcher of Quranic and Hadith Sciences, Ferdowsi University of Mashhad; Islamic Research Foundation of Astane Quds Razavi, Mashhad, Iran **(Corresponding author).**
reza.mollazadehyamchi@alumni.um.ac.ir
[2] PhD, Jurisprudence, College of Theology, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran.
m.shoaib68@gmail.com

Abstract

Information management is regarded as a fundamental and strategic component in the architecture and sustainability of contemporary governance systems. The efficiency of decision-making processes at high-level political echelons, as well as social stability and national security, is closely tied to the systematic organization of information flow and its optimal management. Within the framework of modern governance discourse, which emphasizes complex interactions among government, civil society, and the private sector in managing public affairs, information management goes beyond bureaucratic mechanisms, emerging as a critical element in enhancing transparency, accountability, and participation. The Islamic legal and axiological framework offers a distinctive and multifaceted approach to this issue. In this context, information management is not merely a tool for increasing systemic efficiency but an inseparable component of the philosophy and principles of Islamic governance, deeply intertwined with its doctrinal, ethical, political, administrative, and social foundations. Verse 83 of Surah al-Nisa', as a pivotal text in Quranic literature, directly addresses the fundamental requirements for handling sensitive information within an Islamic society. It provides invaluable teachings for theorizing and applying information management within the framework of Islamic governance. The primary objective of this research is to explore and provide an analytical-interpretive exposition of the principles and requirements of information management within the framework of Islamic governance, with a focus on analyzing Verse 83 of Surah al-Nisa'. This study seeks to delve into the semantic layers of the verse and the perspectives of Quranic exegetes to derive a conceptual framework for information management from a Quranic perspective within the context of

Cite this article: Mollazadeh Yamchi& R. & Shoaib, M. (2025). The Application of Quranic Information Management Principles in Modern Governance. *Governance in the Qur'an and Sunnah*, 3(1), pp. 27-52. https://doi.org/10.22081/JGQ.2025.71437.1027

Received: 2024-09-12 ; **Revised:** 2024-10-06 ; **Accepted:** 2024-11-18 ; **Published online:** 2025-01-10
©The author(s) **Type of article:** Research Article **Publisher:** Islamic Sciences and Culture Academy

governance. It further aims to highlight the practical implications of this framework for addressing contemporary information-related challenges. Accordingly, the main research question is formulated as follows: What principles and foundations does Verse 83 of Surah al-Nisa' provide for information management in the Islamic governance system, and how do these principles align with the doctrinal, political, administrative, and social dimensions of governance while being adaptable to the conditions and challenges of the modern era? This research was conducted using a qualitative approach with a descriptive-analytical nature. The methodology was based on interpretive or exegetical content analysis of Verse 83 of Surah al-Nisa'. The key findings of this study reveal a multifaceted and systematic framework derived from Verse 83 for managing information within the context of Islamic governance. The research clearly demonstrates that this verse is not merely limited to information management in the specific circumstances of early Islam but provides a comprehensive and dynamic framework applicable to all dimensions of Islamic governance across various eras. This framework, grounded in the principles of legitimate authority (doctrinal and political), specialized analysis (administrative), and collective responsibility (social-educational), offers a theoretical and practical model for effective governance. The findings highlight the unparalleled capacity of Quranic teachings to provide fundamental solutions to complex issues of information management and governance in modern societies. They also emphasize the need to rethink current approaches by relying on religious foundations and integrating them with contemporary knowledge.

Keywords: Information management, Islamic governance, verse 83 of Surah al-Nisa', doctrinal dimension, political dimension.

الحوكمة في القرآن والسنة

EISSN: ۲۹۸۱-۱۷۸۳

تطبيق مبادئ إدارة المعلومات القرآنية في الحوكمة الحديثة

رضا ملازاده يامجي[۱]، ميثم شعيب[۲]

[۱] باحث ما بعد الدكتوراه في علوم القرآن والحديث، جامعة فردوسي في مشهد؛ مؤسسة أبحاث العتبة الرضوية المقدسة، مشهد، إيران
(المؤلف المسؤول). reza.mollazadehyamchi@alumni.um.ac.ir

[۲] خريج الدكتوراه في الفقه، كلية الإلهيات، جامعة فردوسي في مشهد، مشهد، إيران. m.shoaib68@gmail.com

الملخص

تُعَدّ إدارة المعلومات من المكوّنات الأساسيّة والاستراتيجيّة في هندسة واستدامة أنظمة الحوكمة المعاصرة. ففاعليّة عمليات اتّخاذ القرار في المستويات السياسيّة العليا، والاستقرار الاجتماعي، والأمن الوطني ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمنهجيّة تدفّق المعلومات وحُسن إدارتها. وفي إطار خطاب الحوكمة الحديثة الذي يُؤكّد على التفاعلات المعقّدة بين الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص في إدارة الشؤون العامّة، تتجاوز وظيفة إدارة المعلومات حدود الآليّات البيروقراطيّة البحتة لتغدو عنصرًا حيويًّا في تعزيز الشفافيّة والمساءلة والمشاركة. ويُقدّم النظام القانوني والقيمي للإسلام مقاربة متميّزة ومتعدّدة الأبعاد لهذه القضيّة؛ بحيث إنّ إدارة المعلومات لا تُعَدّ مجرّد أداة لزيادة كفاءة النظام، بل هي جزء لا يتجزّأ من فلسفة وأصول الحوكمة الإسلاميّة، وترتبط ارتباطًا عميقًا بالأسس العقديّة والأخلاقيّة والسياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة. وتُشكّل الآية الكريمة ۸۳ من سورة النساء نصًّا محوريًّا في الأدبيّات القرآنيّة، إذ تتناول بصورة مباشرة المتطلّبات الأساسيّة في التعامل مع المعلومات الحسّاسة في المجتمع الإسلامي، وتقدّم تعاليم قيّمة للتنظير وتطبيق إدارة المعلومات في سياق الحوكمة الإسلاميّة. الهدف الرئيس من هذا البحث هو استكشاف وبيان تحليلي- تفسيري لمبادئ ومتطلّبات إدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، مع التركيز على تحليل الآية المباركة ۸۳ من سورة النساء. ويسعى هذا البحث، من خلال التعمّق في الطبقات الدلاليّة للآية وآراء المفسّرين، إلى استنباط إطارٍ مفهومي لإدارة المعلومات من منظور القرآن في سياق الحوكمة، وإبراز دلالاته العمليّة في مواجهة التحدّيات المعلوماتيّة المعاصرة. وبناءً على ذلك، صيغ السؤال الرئيس للبحث على النحو الآتي: ما هي المبادئ والأسس التي تقدّمها الآية ۸۳ من سورة النساء لإدارة المعلومات في منظومة الحوكمة الإسلامية؟ وكيف تتوافق هذه المبادئ مع الأبعاد العقديّة والسياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة للحوكمة، وتملك في الوقت ذاته قابليّة التكيّف مع ظروف وتحدّيات العصر الراهن؟ أُنجز هذا البحث باعتماد منهج نوعي وبطبيعة وصفيّة - تحليليّة. وقد ارتكزت منهجيّة الدراسة على تحليل المحتوى التفسيري (Content Analysis) للآية الكريمة ۸۳ من سورة النساء.

استناد به این مقاله: ملازاده يامجي، رضا؛ شعيب، ميثم (۲۰۲۵). تطبيق مبادئ إدارة المعلومات القرآنية في الحوكمة الحديثة. *الحوكمة في القرآن والسنة*، ۳(۱)، صص ۲۷-۵۲. https://doi.org/10.22081/jgq.2025.71437.1027

تاريخ الاستلام: ۲۰۲۴/۰۹/۱۲ ؛ **تاريخ المراجعه:** ۲۰۲۴/۱۰/۰۶ ؛ **تاريخ القبول:** ۲۰۲۴/۱۱/۱۸ ؛ **تاريخ النشر:** ۲۰۲۵/۰۱/۱۰

نوع المقالة: مقالة بحثية **الناشر:** المعهد العالي للعلوم والثقافة الإسلامية

© المؤلفون

تكشف النتائج الرئيسة للبحث عن إطار متعدّد الأبعاد ومنهجي قدّمته الآية ٨٣ لإدارة المعلومات في سياق الحوكمة الإسلاميّة. ويُظهر البحث بوضوح أنّ هذه الآية لم تقتصر على معالجة إدارة المعلومات في ظروف خاصّة بعصر صدر الإسلام، بل إنّها ترسم إطارًا شاملاً وديناميكيًّا لإدارة المعلومات في مختلف أبعاد نظام الحوكمة الإسلامي عبر العصور. هذا الإطار الذي يقوم على مبادئ المرجعيّة الصالحة (عقديّة وسياسيّة)، والتحليل التخصّصي (إداري)، والمسؤوليّة الجماعيّة (اجتماعيّة- تربويّة)، يوفّر نموذجًا نظريًّا وعمليًّا للحوكمة الرشيدة. وتُبرز النتائج الطاقة الفريدة للتعاليم القرآنيّة في تقديم حلول جذريّة لإشكاليّات إدارة المعلومات والحوكمة في المجتمعات الحديثة، مؤكّدةً الحاجة إلى إعادة النظر في المقاربات السائدة، بالاستناد إلى الأسس الدينيّة ودمجها بالمعرفة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعلومات، الحوكمة الإسلاميّة، الآية ٨٣ من سورة النساء، البُعد العقدي، البُعد السياسي.

١. المقدّمة

تُعَدّ إدارة المعلومات عنصرًا جوهريًّا في أنظمة الحوكمة، حيث تضطلع بدورٍ محوري في ضمان النظام والأمن وكفاءة عمليّات صنع القرار. ففي حين أنّ المناهج السائدة في الأنظمة الحديثة تركّز أساسًا على الشفافيّة والمساءلة والتحسين التشغيلي، فإنّ هذا المفهوم يُنظَر إليه في إطار الحوكمة الإسلاميّة من منظورٍ أشمل ومتعدّد الأبعاد، يشمل إلى جانب الجوانب العمليّة الأبعاد العقديّة والسياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة. وترجع هذه الأبعاد إلى المصادر الإسلاميّة الأصيلة، وفي مقدّمتها القرآن الكريم وسنّة المعصومين(ع). وفي هذا السياق، تُعَدّ الآية ٨٣ من سورة النساء آيةً محوريّة، إذ ترسم إطارًا أساسيًّا لإدارة المعلومات في النظام الإسلامي. يقول الله تعالى:

«وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

وتُؤكّد هذه الآية ثلاثة مبادئ أساسيّة في مجال إدارة المعلومات في النظام الإسلامي:

١) حظر نشر المعلومات غير المنضبطة، من خلال النهي عن إذاعة الأخبار غير الموثوقة أو ترويج الشائعات التي قد تؤدّي إلى اضطراب النظام الاجتماعي وإثارة القلق العام.

٢) ضرورة إرجاع المعلومات إلى المراجع ذات الصلاحيّة، أي النبيّ(ص) وأولي الأمر، باعتبارهم المؤسّسات المعتبرة في التقييم وصنع القرار.

٣) أهميّة الاستنباط العلمي والتحليل الدقيق للمعلومات من قبل ذوي الاختصاص، للوقاية من الانحراف وتجنّب الآثار السلبيّة.

ويُظهر تحليل هذه المبادئ أنّ إدارة المعلومات في النظام الإسلامي تقوم على رؤية شاملة وهادفة، لا تنحصر في الوظائف الإداريّة البحتة، بل ترتبط بأهداف سامية مثل حفظ أمن المجتمع، تعزيز الأسس العقديّة، ترسيخ التماسك الاجتماعي، وتحقيق الهداية الإلهيّة. وهذه الخصائص تميّز هذا النموذج تميّزًا واضحًا عن النماذج العلمانيّة لإدارة المعلومات. ومن هنا، فإنّ هدف هذا البحث هو بيان مختلف أبعاد إدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، مع التركيز على تفسير الآية ٨٣ من سورة النساء. والسؤال المحوري لهذا البحث هو: ما هي المبادئ والمتطلّبات التي تقدّمها الآية ٨٣ من سورة النساء لإدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي؟ وكيف تتناغم هذه المبادئ مع الأبعاد العقديّة والسياسيّة والإداريّة والاجتماعيّة؟ إذ يسعى هذا السؤال إلى توضيح العلاقة بين المفاهيم المستخرجة من الآية وتطبيقاتها العمليّة ضمن إطار النظام الإسلامي. وللإجابة عن هذا السؤال، اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي- التحليلي، حيث أُجري تحليلٌ تفسيريّ للآية بالاستناد إلى المصادر القرآنيّة المعتبرة. وقد تمّت هيكلة البحث في عدّة أقسام لتقديم الموضوع بصورة منطقيّة ومتماسكة. فبعد المقدّمة،

يُتناول أوّلًا سياق الآية وشأن نزولها لفهم الإطار التاريخي والاجتماعي لصدورها. ثـم تُحلَّـل أبعـاد إدارة المعلومات من منظور الآية، وتشمل: البُعد العقدي (تحليل الصلة بالهداية الإلهيّـة، ودور أولـي الأمـر، وأثرها في تعزيز الإيمان)، البُعد السياسي- الإداري (توضيح آليّة الإرجاع والاستنباط في عمليّات صـنع القرار الحكومي)، والبُعد الاجتماعي- التربوي (بحث دور المجتمع، المسؤوليّة، والآليّـات التربويّـة). وفي الختام، يُستخرج البحث المبادئ المحوريّة ويقدّم مقترحات عمليّة لتطبيقهـا فـي نظـام الحوكمـة الإسلاميّة المعاصر.

٢. المبادئ النظرية للبحث: مناقشة مفهوم الحوكمة

الحوكمة (Governance) في معناها العام هي عمليّة التوجيه، إدارة الشؤون، وممارسـة السـلطة فـي نطاقٍ معيّن (معين، ١٣٦٧ش، ج١). ويعود أصل هذا المفهـوم إلـى الكلمـة اليونانيّـة Kubernan التـي تعني «القيادة»، وهو في الاصطلاح أوسع من مجرّد مفهوم «الحكومـة» (Government) باعتبارهـا بنيـةً رسميّة للدولة (دهخدا، بی‌تا، ج١٩، ص٧٦١؛ أكسفورد، بی‌تا). فالحوكمة تركز على كيفيّة التفاعل بـين الدولة، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص في عمليّات صـنع القـرار وإدارة الشـؤون العامّـة، وتشـمل الآليّات والعمليّات والمؤسّسات التي تمكّـن المـواطنين مـن تحديـد مصـالحهم وممارسـة حقـوقهم (Kaufmann & et al., 1999).

٢-١. أبعاد الحوكمة الرشيدة

الحوكمة الرشيدة (Good Governance) مفهومٌ عرّفته الأوساط الأكاديميّة والدول بطرائـق متعـدّدة. فقد عرّفها البنك الدولي في تقرير سنة ١٩٨٩ على أنّها تقديم الخـدمات العامّـة بكفـاءة، ونظـام إداري يتّسم بالمساءلة (Woods, 2000, p. 824). كمـا اعتبـر برنـامج الأمـم المتحـدة الإنمـائي أنّ الحوكمـة الرشيدة تشمل جهودًا للحفاظ على سيادة القانون، والشفافيّة، والمساءلة، والمشاركة العامّة، إضافةً إلـى إدارة الشؤون العامّة وفق القانون، وجهاز قضائي فعّال وعادل (Isabelle, 1997, p. 9). وفي تعريف آخر، تُشير الحوكمة الرشيدة إلى الأنظمة السياسيّة التي تضمن معايير نوعيّة مثـل الشـفافيّة، واحتـرام حقـوق الإنسان، والمساءلة أمام الناخبين (Sano, 2002, p. 123). الحوكمة الرشيدة، إلى جانب تعزيز الكفـاءة، تحتاج إلى ضمان قانوني وشرعي. ويذهب بعض الباحثين إلى أنّ الشرعيّة والحوكمة مترابطان إلى حـدٍّ كبير، حتى إنّ الحوكمة تُعرَّف بأنّها «إدارة القواعـد مـن أجـل تعزيـز الشـرعيّة». ويتوقّـف نجـاح هـذه الحوكمة على أداء الدولـة والعناصـر السياسـيّة والقانونيّـة فـي كـلّ بلـد. كمـا أنّ مصـطلح «الحوكمـة الرشيدة» يحمل تعريفات متنوّعة باختلاف الظروف والسياقات، ويجب في المجتمعـات الإسـلاميّة أن يُعرَّف في ضوء الأسس التوحيديّة والروحيّة (دباغ، ١٣٩٤ش، ص٦-٧). ويـرى البـاحثون الإسـلاميون

أنّ نموذج الحوكمة الإسلاميّة الرشيدة ينبغي أن يقوم على محوريّة الله، وأن يراعي في التخطيط القيم الروحيّة، بما يحقّق سعادة المجتمع في الدنيا والآخرة (شاكري، ١٣٩٤ش، ص٢). وتُفهَم الحوكمة الجيّدة في الإسلام على أنّها عمليّة اتخاذ القرار من قِبل الله تعالى، والأنبياء، أو من ينوب عنهم، بهدف تحقيق الرفاه والسعادة في الدنيا والآخرة (حسيني تاش، ١٣٩٤ش، ص٢٥).

٢-٢. الحوكمة في الرؤية القرآنيّة

في الأدبيّات القرآنيّة، تُقترن مفاهيم مثل «الحُكم»، و«الولاية»، و«الإمامة» ارتباطًا وثيقًا بإدارة المجتمع وقيادته (مكارم الشيرازي وزملاؤه، ١٤٠٦ق، ج١٠، ص١٧). ويأتي لفظ «الحُكم» في القرآن بمعنى القضاء العادل وممارسة السلطة على أساس الحقّ، كما ورد في خطاب الله إلى نبيّه داوود(ع) بصفته خليفة في الأرض (ص، ٢٦). فالحوكمة في القرآن لا تقتصر على السلطة السياسيّة فحسب، بل تشمل أيضًا هداية البشر نحو السعادة الدنيويّة والأخرويّة (النور، ٥٥). وتتضمّن الأهداف الكليّة للحوكمة الإسلاميّة في القرآن جملةً من الأمور، منها: إرساء سيادة الدين، تحقيق الأمن، إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، واستئصال الشرك (النور، ٥٥). كما يُطرح تحقيق العدالة في جميع الأبعاد الفرديّة والاجتماعيّة هدفًا أساسيًّا ومنهجًا محوريًّا في الحوكمة الإلهيّة (النساء، ٥٨). ومن الجدير بالذكر في الرؤية القرآنيّة أنّ الحوكمة لا تقتصر على الحكّام وحدهم؛ إذ إنّ إدارة المجتمع والمسؤوليّة تجاهه تتوسّع لتشمل جميع أفراده. فالجميع مسؤولون بعضهم عن بعض، وهم في النهاية مسؤولون أمام الله تعالى («كُلُّكُم راعٍ وكُلُّكُم مسؤول» (ابن طاووس، ١٤٠٦ق، ص٨٨). وهذه المسؤوليّة الجماعيّة تؤكّد أهميّة الوعي، والإعلام الصحيح، والمشاركة في العمليّات المتعلّقة بإدارة شؤون المجتمع من منظور ديني.

٣. السياق التاريخي وشأن نزول الآية ٨٣ من سورة النساء

نزلت الآية ٨٣ من سورة النساء، موضوع هذا المقال، في ظروف خاصّة من تاريخ صدر الإسلام، وتناولت إحدى المسائل المهمّة في مجتمع المدينة، وهي إدارة المعلومات عند مواجهة الأخبار الأمنيّة والعسكريّة. تشير هذه الآية إلى سلوك بعض الأفراد في المجتمع الإسلامي الذين كانوا يذيعون الأخبار المتعلّقة بالأمن أو التهديدات دون التحقق من المراجع المختصّة، وهو سلوك كان يمكن أن يؤدي، في الظروف الحسّاسة للحروب، إلى الفوضى وإضعاف المجتمع. ووافق نزول هذه الآية السنوات الأولى للهجرة واستقرار المجتمع الإسلامي في المدينة. وفي تلك الفترة، واجه المسلمون تحدّيات متعدّدة، بما في ذلك الحروب المتكرّرة مع مشركي مكة (مثل بدر وأحد) والتهديدات الداخلية من المنافقين. وقد جعلت هذه الظروف إدارة المعلومات ضرورةً حيويّة للحفاظ على أمن المجتمع وتماسكه. وتشير

بعض التقارير إلى أنّ الأخبار المتعلّقة بتحرّكات العدو أو نتائج المعارك كانت تنتشر بسرعة بين النـاس، ما كان يؤدي أحيانًا إلى تضعيف معنويّات المسلمين أو استغلالها من قبل العدو. فعلـى سـبيل المثـال، أشار بعض المفسّرين إلى حادثة نعيم بن مسعود الأشـجعي، الـذي أرسـله أبـو سـفيان لإثـارة الخـوف والقلق في المدينة، حيث حاول تضـخيم قـوّة المشـركين لإضـعاف معنويّـات المسـلمين. وفـي هـذا السياق، ورد أنّ القرآن، بالكشف عن هذا المـؤامرة، أكّـد علـى ضـرورة إحالـة الأخبـار إلـى المراجـع المختصّة.[1] ويشير هذا المثال إلى حساسية موضوع المعلومات في النظـام الإسـلامي وضـرورة إدارتهـا فـي مواجهـة التهديـدات الخارجيّـة والداخليّـة (طباطبـائي، ١٣٩٠ق، ج٥، ص٢٥؛ ٥؛ الطبرسـي، ١٣٧٢ق، ج ٣، ص١١٢). وبالنسبة لشأن نزول الآية ٨٣ من سورة النساء، قدّم المفسـرون آراء متعـدّدة، جميعها تؤكّد أهمية إدارة المعلومات ودور المراجع المختصّة في هذه العمليّة. ويمكـن تصـنيف هـذه الآراء ضمن عدّة محاور رئيسية:

٣-١. الارتباط بالمنافقين ونشر الأخبار الكاذبة

يرى بعض المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت بشأن المنافقين أو ضـعفاء الإيمـان الـذين كـانوا يـذيعون الأخبار دون تحقق. فمثلاً، يكتب الطبري: «هذه الآية نزلت بشأن من إذا وصلتهم أخبـار تتعلّـق بـالأمن أو الخوف، نشرّوها، بينما لو أحالوها إلى النبي وأولي الأمر لَتّضـح الحقيقـة» (الطبـري، ١٤١٢ق، ج٥، ص١١٤). كما يرى مقاتل بن سليمان أنّ المنافقين كانوا يخفون أخبار انتصـارات المسـلمين ويـذيعون أخبار الهزائم لإثارة الشكوك والريبة (مقاتل بن سليمان، ١٤٢٣ق، ج١، ص٣٩٣). وقد أيـد هـذا الـرأي بعـض المفسّـرين الآخـرين أيضًـا (ابـن عاشـور، ١٤٢٠ق، ج٥، ص٤٢؛ الآلوسـي، ١٤١٥ق، ج٣، ص١٨٠).

٣-٢. الارتباط بالسرايا والحملات العسكريّة

يربط فريق آخر من المفسّرين شأن نزول الآية بالسرايا والحملات العسكريّة. يقول الثعلبـي: «كـان رسول الله(ص) يرسل السرايا، وكان المنافقون يـذيعون الأخبـار قبـل وصـولها إلـى النبـي» (الثعلبـي، ١٤٢٢ق، ج٣، ص٣٥٠). ويشير السمرقندي، بالإشارة إلى دور المنافقين في نشر أخبـار الهـزائم، إلـى ضرورة إحالة الأخبار إلى النبـي (السـمرقندي، ١٤١٦ق، ج١، ص٣٢١). ويتوافـق هـذا الـرأي مـع رأي الفراء الذي يرى أنّ الآية نزلت بشأن السرايا وسلوك المنافقين في نشر الأخبار قبل التأكد منهـا (الفـراء، ١٩٨٠م، ج١، ص٢٧٩).

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

٣-٣. الحالة الخاصة بتدبير نعيم بن مسعود

يربط بعض المفسّرين المعاصرين شأن نزول الآية بتدبير نعيم بن مسعود. فيذكر جوادي آملي: «نزلت هذه الآية إثر مؤامرة أبي سفيان الذي أرسل نعيم لإثارة الخوف بين المسلمين».[1] ويرتبط هذا الرأي بآيات من سورة آل عمران (١٧٣-١٧٥) التي تتحدث عن كشف القرآن لمؤامرات الأعداء (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج٥، ص٢٧؛ مكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج٤، ص١٠٢).

٣-٤. الرؤى العامة

فسّر بعض المفسّرين شأن النزول بصورة أعمّ. فيرى الزمخشري أنّ الآية تشير إلى أي نوع من الإذاعة غير المنضبطة للأخبار التي يمكن أن تضرّ المجتمع (الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص٥١٠). ويعتبر البيضاوي أنّها تتعلّق بضعف إدارة المعلومات في مجتمع المدينة (البيضاوي، ١٤١٨ق، ج٢، ص١٠٥). وقد أيد هذا الرأي بعض المفسّرين الآخرين أيضًا (فخر الرازي، ١٤٢٠ق، ج١١، ص٣٥؛ الطوسي، بی‌تا، ج٣، ص٢٧٢). وبتحليل هذه الآراء، يمكن القول إنّ بعض المفسّرين عدّوا منافقي المدينة مخاطبي الآية، وبعضهم ضعفاء الإيمان، وآخرون عموم الناس (ماوردي بی‌تا، ج١، ص٥١١). فعلى سبيل المثال، يقسّم ماوردي الآية إلى قولين: المنافقون (ابن زيد وضحاك) وضعفاء الإيمان (حسن وزجاج) (ماوردي بی‌تا، ج١، ص٥١١). وتُظهر هذه الاختلافات مدى تعقيد الظروف الاجتماعية في المدينة. ومن الملاحظ أنّ المراجع في التفسير تباينت حول معنى «أولي الأمر»، إذ فسّره بعضهم بالمصطفين المعصومين (قمي، ١٣٦٣ش، ج١، ص١٤٥)، وبعضهم بالقادة العسكريين (الطبري، ١٤١٢ق، ج٥، ص١١٥)، وبعضهم بالعلماء (الطبرسي، ١٣٧٢ش، ج٣، ص١١٣). ويشير هذا التنوع إلى أهمية الموضوع في نظام الحوكمة الإسلاميّة. ويذكر آية الله الخامنئي أنّ هذه الآية دليل على اهتمام الإسلام بالأمن الاجتماعي، ويحلّلها إلى جانب الآية ٦٠ من سورة النساء (خامنه‌ای، ١٣٧٠/٠٩/٠٦ش). ويتوافق هذا الرأي مع تفسير قطب الذي يعتبر الآية وسيلةً للحفاظ على تماسك المجتمع (قطب، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٧٥١).

٤. الملخص

يبين استعراض السياق التاريخي وشأن نزول الآية ٨٣ من سورة النساء أنّها نزلت في ظلّ تحديات أمنية وعسكرية في المدينة، وتؤكّد على ضرورة إدارة المعلومات. فالمنافقون أو الأشخاص غير الواعيين، بنشرهم الأخبار غير المنضبطة، كانوا يعرضون المجتمع للخطر، وقدمت الآية توصية بإحالة

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

الأخبار إلى رسول الله(ص) وأولي الأمر كحلّ لهذه المشكلة. وتشكّل هـذه المبـادئ الأسـاس لإدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، وسيتم التطرّق إلى أبعادها المختلفة في الأقسام التالية.

۴-۱. البُعد العقدي لإدارة المعلومات

تُعدّ الآية ٨٣ من سورة النساء من الآيات المحوريّة في القـرآن الكـريم التـي تناولـت إدارة الأخبـار الحسّاسة في المجتمع الإسلامي، وتحمل أبعادًا عقديّة عميقة. إذ تبيّن هذه الآيـة خطـورة نشـر الأخبـار المتسرّعة، وتشدد على إحالتهـا إلـى النبـي(ص) وأولـي الأمـر، لتقـدّم إطـارًا عقـديًا يحفـظ تماسـك المجتمع ويعزّز الإيمان. وفي هذا القسم، وبالاستناد إلى التفاسير المعتبرة عند الشيعة والسـنة وتحليـل آراء المفسّرين البارزين، يتم التركيز على محورين رئيسـيين: دور الرسـول(ص) وأولـي الأمـر كمراجـع للاستنباط، وتأثير هذه الآية في تعزيز الإيمان والنظام العقدي في المجتمع. والهـدف هـو تقـديم رؤيـة متكاملة وعملية، تكون متجذّرة في المصادر الدينية وقابلة للتطبيق فـي المجتمعـات المعاصـرة. تضـع الآية ٨٣ من سورة النساء الرسول(ص) وأولـي الأمـر فـي مركـز المراجـع الأساسـية لإدارة المعلومـات الحسّاسة، مما يبرز البُعد العقدي لهذه العمليّة كأحد أعمدة الحوكمة الإسلاميّة. وفي هذا السياق، فـإنّ مرجعية الرسول(ص) وأولي الأمر لا تنبع فقط من العصمة والعلم الإلهي، بـل تمثّـل أسـاس الشـرعيّة الإلهيّـة لنظـام الحوكمـة والطاعـة لـه (طباطبـائي، ١٣٩٠ق، ج٥، ص٢٣؛ قمـي، ١٣٦٣ش، ج١، ص١٤٥). إن إحالة المعلومات إلى هذه المراجع ليست مجـرد آليـة إداريـة، بـل هـي تجسـيد لقبـول السيادة الإلهية في مجال إدارة المعلومات، ما يؤثر مباشرة على ثقة الجمهور في نظـام الحوكمـة ويعـزز الأسس العقديّة للمجتمع. وتلك الثقة، الناتجة عن الالتزام بتوجيهات الله، تغرس فـي أفـراد المجتمـع المساءلة العقدية أمام الله وأولي الأمر، وتدعم سيادة القانون الإلهي فـي تـدفق المعلومـات. وبـذلك، فإن إدارة المعلومات بشكل صحيح من منظور عقدي تسهم في تعزيز تماسك واستقرار نظـام الحوكمـة على مستوى المعتقدات والقبول العام.

۴-۲. دور الرسول(ص) وأولي الأمر كمراجع للاستنباط

تؤكّد الآية ٨٣ من سورة النساء على إحالة الأخبار إلى الرسول(ص) وأولي الأمر، مما يبرز المكانـة المحورية للمرجعية الدينية في النظام العقـدي للإسـلام. وهـذه المرجعيـة، التـي تتجـاوز مجـرد إدارة المعلومات، توفّر أساسًا لتعزيز الإيمان والطاعة لله، وتشير إلـى الصـلة العميقـة بـين إدارة المعلومـات والمبادئ العقدية.

۴-۲-۱. الرسول(ص) كمصدر رئيسي للاستنباط

قدّمت هذه الآية الرسول(ص) كمصدر رئيسي للاستنباط وتحليل الأخبار. يرى العلامـة طباطبـائي

أنّ إحالة الأخبار إلى الرسول(ص) تشير إلى مقامه كوسيط للوحي ومرجع نهائي للأحكام والأخبار (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج٥، ص٢٣). ويتوافق هذا الرأي مع تفسير علي بن إبراهيم القمي، الذي يرى أنّ الرسول، لامتلاكه العلم الإلهي والعصمة، هو الأكثر أهلية لتحديد المصلحة ودرء المفاسد (قمي، ١٣٦٣ش، ج١، ص١٤٥). كما يؤكّد الشيخ الطوسي أنّ طاعة الرسول(ص) تستند إلى الإيمان برسالته، وتشكل ضمانًا للوحدة العقدية في المجتمع (طوسي، بی‌تا، ج ٣، ص٢٧٢). ومن منظور أهل السنة، يُعرف ابن عاشور الرسول(ص) بمحور الهداية وإصلاح المجتمع، ويرى أنّ إحالة الأخبار إليه تمنع التشتّت العقدي (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج٤، ص٢٠٣). كما يعتبر آية الله جوادي آملي أنّ دور الرسول في استخلاص الحقيقة من الأخبار دليل على العلم الإلهي، ويعدّ هذا الإجراء وسيلة لإحباط المؤامرات، مثل سلوك المنافقين في شأن نزول الآية.[1] وتؤكد جميع هذه الآراء على دور الرسول كمصدر عقدي يحفظ المجتمع من الضلال والانحراف بفضل علمه وعصمته.

٤-٢-٢. أولي الأمر كخلفاء للمرجعية النبوية

فيما يتعلق بهوية أولي الأمر، قدّمت التفاسير الشيعية والسنية تفسيرات مختلفة. في التفاسير الشيعية، يُنسب أولي الأمر إلى الأئمة المعصومين(ع). ويرى القمي أنّ هذا المقام، لامتلاك الأئمة(ع) العصمة والعلم اللدني، يُعدّ امتدادًا لدور الرسول في الهداية العقدية (قمي، ١٣٦٣ش، ج١، ص١٤٥؛ حويزي، ١٤١٥ق، ج١، ص٥٢٢). ويؤكد كلّ من الطبرسي، جوادي آملي، وصادقي تهراني على ارتباط هذا المنصب بالمسؤولية الإلهية للأئمة(ع) ودورهم في حفظ النظام العقدي (طبرسي، ١٣٧٢ش، ج٣، ص١٢٦؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج٤، ص١٨٦). أما المفسرون السنة، فيرون أنّ أولي الأمر هم الأشخاص الصالحون الدينيون، مثل العلماء والقادة أو الحكام العادلين. ويعرف ابن عاشور هؤلاء بأنهم حراس النظام العقدي (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج٤، ص٢٠٢)، بينما يؤكّد سيد قطب على دورهم في تعزيز الروح الجماعية (قطب، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٧٢٣). كما يرى الزمخشري أنّ أولي الأمر هم الأشخاص الأكفاء دينيًا لمنع انحراف المجتمع (الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج١، ص٥٦٧). ومع هذه الاختلافات، يتفق الجميع على أهمية أولي الأمر كمراجع للحفاظ على صحة المجتمع العقدية.

٤-٢-٣. تعميم المرجعية إلى المسؤولين الصالحين

تمتد هذه المرجعية في المجتمع الإسلامي إلى المسؤولين الصالحين، ويُعتبر إحالة الأخبار إليهم

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

للحفاظ على مصالح الدين أمرًا ضروريًا. ويعتقد بعض المفسرين أنّ الأفراد القادرين على الاستنباط الصحيح يمكن أن يكونوا أولي أمر لمنع الشبهات والانقسام (خامنه‌ای، ۱۳۶۶/۰۲/۱۸ش؛ مدرسی، ١٤١٩ق، ج٤، ص١٩٢). ومن منظور عقدي، إنّ إحالة الأخبار إلى الرسول(ص) وأولي الأمر تُظهر ضرورة طاعة المرجعية الإلهية والاعتماد على حكمتهم وعلمهم. ويعزز هذا المبدأ الاعتقاد بالعصمة عند الشيعة والكفاءة عند السنة، ويمنع الانفراد بالرأي في المسائل الحساسة. ويرى فضل الله أنّ هذه الإحالة تدريب على الخضوع لحكمة الله، مما يؤدي إلى تعميق الإيمان (فضل‌الله، ١٤١٩ق، ج٦، ص١٨٦). وفي المجتمعات المعاصرة، يمكن تفسير هذا المبدأ كثقة في المؤسسات الدينية أو الخبراء الموثوقين لتحليل المعلومات والحفاظ على صحة المعتقدات.

۴-۳. تأثير الآية على تعزيز الإيمان والنظام العقدي في المجتمع

تؤدّي آية ٨٣ من سورة النساء، من خلال تأنيبها للنشر المتسرع للأخبار ودعوتها لإحالتها إلى المراجع الصالحة، دورًا مهمًا في تعزيز الإيمان والنظام العقدي. يؤكّد هذا التركيز على المسؤوليات الفردية والاجتماعية في الحفاظ على وحدة وصحة الدين، ويظهر كيف يرتبط إدارة المعلومات بالإيمان وانسجام المجتمع.

۴-۳-۱. تعزيز الإيمان من خلال الطاعة والثقة

يرى المفسرون أنّ هذه الآية، بالنهي عن التسرع، تدعو المؤمنين إلى التوكل وتجنب الانفراد بالرأي، ما يؤدي إلى تقوية الإيمان. يعتبر المكارم الشيرازي هذا المنهج عاملاً لزيادة الثقة بالله تعالى (مكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج٤، ص١٠٤). كما يشير المغنية إلى أنّ إحالة الأخبار إلى المراجع تُعدّ وسيلة للتعرّف على الحقيقة وتجنب وسوسة الشيطان، ما يعزز ثبات العقيدة (مغنية، ١٤٢٤ق، ج٢، ص٣٩٢). ويرى النهوندی أنّ الثقة بالمراجع الصالحة تشكّل حاجزًا أمام تأثير الإشاعات على الإيمان (نهاوندی، ١٤١٨ق، ج٣، ص٨٨). ويشبّه آية الله جوادي آملي هذا الإجراء بالكشف الإلهي عن المؤامرات، ويعتبره عاملًا لزيادة الإيمان، خاصة في شأن نزول الآية حين تمّ إحباط تصرفات المنافقين عبر إحالتها إلى الرسول(ص).[1] وتبيّن هذه الآراء أنّ الطاعة للمرجعية الإلهية والثقة بها تحمي الإيمان من الشبهات والإشاعات.

۴-۳-۲. النظام العقدي والوقاية من الفرقة

يعتبر العلامة طباطبائي، بالاستناد إلى شأن النزول، أنّ هذه الآية تشكّل إطارًا للحفاظ على وحدة

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

العقيدة، إذ إنّ النشر غير المدروس للأخبار يمكن أن يثير الشبهات والفرقة (طباطبائي، ١٣٩٠ق، ج٥، ص٢٤). كما يرى الطبرسي أنّ النظام العقدي يتحقق بإحالة الأخبار إلى المراجع المعصومين، ما يمنع الانحراف (طبرسي، ١٣٧٢ش، ج٣، ص١٢٦). ويصف سيد قطب الآية بأنها دعوة لتعزيز الروح الجماعية والابتعاد عن الفردية في المسائل العقدية (قطب، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٧٢٥). ويؤكد كل من السبزواري ومدرسي أنّ هذا النظام يحمي المجتمع من أضرار الإشاعات (موسوي السبزواري، ١٤٠٩ق، ج ٣، ص٨٨؛ مدرسي، ١٤١٩ق، ج٤، ص١٩٢). وتشير هذه التحليلات إلى أنّ الآية، عبر تنظيم إدارة المعلومات، تمنع التشتت العقدي وتضمن وحدة المجتمع.

٤-٣-٣. التطبيق المعاصر

في العصر الرقمي حيث تنتشر الإشاعات بسرعة، توفر هذه الآية أساسًا عقديًا لتعزيز المسؤولية والتحقق من الأخبار. ويعمم آية الله خامنئي هذا المبدأ ليشمل الأمن الداخلي للمجتمع، مؤكدًا على ضرورة إحالة الأخبار إلى المسؤولين. ومن التطبيقات العملية لهذه التعاليم إنشاء مؤسسات دينية للتصدي للشبهات الإعلامية أو وضع مبادئ أخلاقية قائمة على الإيمان، ما يسهم في الحفاظ على صحة العقيدة في المجتمع. يبين تحليل البعد العقدي للآية ٨٣ من سورة النساء أنّ إحالة الأخبار إلى الرسول(ص) وأولي الأمر ليست مجرد التزام عملي، بل هي أساس لتعزيز الإيمان وطاعة المرجعية الإلهية. فالنهي عن التسرع والدعوة إلى النظام العقدي يضمن وحدة وصحة الدين في المجتمع، ويحول الرسول(ص) وأولي الأمر، بفضل علمهم وحكمتهم، دون الانحراف والفرقة، ما يعمّق الإيمان والانضباط العقدي. وفي المجتمعات المعاصرة، يمكن اعتماد هذه المبادئ كأساس لمواجهة التحديات الإعلامية وتعزيز المسؤولية العقدية، ما يبرز القدرة غير المحدودة للقرآن على تقديم حلول دينية وعملية.

٤-٤. البعد السياسي والإداري لإدارة المعلومات

تتناول آية ٨٣ من سورة النساء، التي تتعلق بإدارة المعلومات في المجتمع الإسلامي، دلالات عميقة في المجالات السياسية والإدارية. تؤكد الآية، عبر الإشارة إلى إحالة الأخبار والمعلومات إلى رسول الله(ص) وأولي الأمر، على دور القيادة، والمرجعية السياسية، والهياكل الإدارية المنظمة في الحفاظ على النظام والأمن ووحدة المجتمع الإسلامي. وفي هذا السياق، وبالاستناد إلى تفاسير كبار المفسرين من الشيعة والسنة والمصادر المعتبرة، سيتم تحليل الدلالات السياسية والإدارية للآية لتقديم رؤية شاملة وعملية حول ارتباط إدارة المعلومات بنظام الحكم الإسلامي. تشير آية ٨٣ من سورة النساء صراحةً إلى الدور المحوري لإدارة المعلومات في نظام الحكم من منظور سياسي وإداري. إذ

تُعد إحالة المعلومات الحساسة إلى المراجع الصالحة (الرسول وأولي الأمر) آلية حيوية للحفاظ على النظام والأمن والاستقرار السياسي. وتؤكد الدلالات السياسية للآية على ضرورة وجود قيادة صالحة ومرجعية سياسية قوية قادرة على إدارة المعلومات في أوقات الأزمات وحماية البنية السياسية من التأثر بالإشاعات والمؤامرات (قطب، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٧٦٠؛ الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص١١٤).

٤-٤-١. الدلالات السياسية

من منظور سياسي، تؤكد آية ٨٣ من سورة النساء على أهمية القيادة الصالحة والمرجعية السياسية في إدارة المجتمع والأزمات، وتُعد هذه المرجعية محور الاستقرار والأمن. وقد قدم المفسرون تفسيرات متنوعة لهذه الدلالات وفقًا للسياق التاريخي ووجهات نظرهم الكلامية، وأهمها ما يلي: يرى سيد قطب أنّ الآية تدعو إلى إحالة الأمور إلى قيادة صالحة ومتخصّصة، وأن القيادة الكفؤة مع إدارة صحيحة للمعلومات تمنع الفوضى وانعدام الأمن (قطب، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٧٦٠). يرى الخطيب أنّ إدارة الأزمات والانضباط المعلوماتي من المهام الرئيسة للقيادة السياسية، ويعتبر الآية أساسًا لهذا الالتزام (الخطيب، ١٤٢٤ق، ج ٣، ص٨٤٦). يشير ابن عاشور إلى أنّ الكفاءة والخبرة في الإدارة السياسية من الدلالات المستنبطة من الآية (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج٥، ص١١٥). الطبري يرى أنّ إحالة الأخبار إلى الرسول وأولي الأمر واجب سياسي لمنع نشر الشائعات والحفاظ على الأمن (الطبري، ١٤١٢ق، ج٥، ص١١٤) يبرز فخر الرازي دور الحكام العادلين في الإدارة السياسية ويؤكد على أهمية العدالة والكفاءة في القيادة (فخر الرازي، ١٤٢٠ق، ج١١، ص١٤٢). يرى المدرسي أنّ الآية تمثل قاعدة لدور القيادة في إدارة الأزمات، وأن المرجعية السياسية عامل أساسي للحفاظ على وحدة المجتمع (مدرسي، ١٤١٩ق، ج٢، ص١٣٤). هذه التفسيرات تشير إلى أنّ المرجعية السياسية، من خلال ضبط المعلومات واتخاذ القرارات في الوقت المناسب، تمنع زعزعة واستقرار المجتمع. في التفاسير الشيعية، فسّر القمي "أولي الأمر" بالإمام علي(ع) والأئمة المعصومين(ع) وربط المرجعية السياسية بهم (قمي، ١٣٦٣ش، ج١، ص١٤٥). أما المفسرون السنة مثل ماوردى، فسّروهم بالحكام والقادة، وأبرزوا دورهم في الإدارة السياسية (ماوردى، بی‌تا، ج١، ص٥١١). هذا الاختلاف، الناتج عن الأسس الكلامية والتاريخية، أثر على هياكل الحكم في المجتمعات الإسلامية وأظهر تنوع التفسيرات السياسية للآية. مع ذلك، يتفق كلا الاتجاهين على ضرورة إحالة الأمور إلى مراجع صالحة وكفؤة. تؤكد آية ٨٣ من سورة النساء على وجود نظام سياسي منظم وفعّال حيث تُدار المعلومات على يد قادة كفؤ، ويُمنع نشر الشائعات ويُضمن أمن المجتمع واستقراره. ومن ثم، فإن الدلالة السياسية للآية تبرز العلاقة الوثيقة بين المرجعية السياسية وإدارة المعلومات في نظام الحكم الإسلامي.

۴-۴-۲. الدلالات الإدارية

تتجاوز آية ۸۳ من سورة النساء الدلالات السياسية لتشمل دلالات مهمة في مجال الإدارة والتنظيم المجتمعي. إذ تؤكد الآية على ضرورة وجود هياكل منظمة لإدارة المعلومات، والحفاظ على الانضباط الإداري، وإحالة الأمور إلى المراجع الصالحة. بخلاف الدلالات السياسية التي تركز على القيادة العليا والسيادة، تتعلق الدلالات الإدارية بالجانب التنفيذي والتنظيمي والعملي في إدارة شؤون المجتمع. وقد قدّم المفسرون في فترات مختلفة تفسيرات متنوعة لهذه الجوانب وفقًا لاحتياجات زمانهم، ويمكن تقسيمها إلى ثلاث محاور رئيسية: تشير الآية، إلى جانب الدلالات السياسية الكبرى، إلى الجوانب الإدارية والتنظيمية لحوكمة إدارة المعلومات. ويعد مفهوم "ردّوه" (إحالة الأخبار) عملية إدارية محددة في نظام الحكم، ما يدل على ضرورة وجود هياكل رسمية وإدارية لإدارة تدفق المعلومات. كما يشير تعبير "يستنبطونه" إلى أهمية التخصص والكفاءة في الجهاز الإداري، بمعنى أن تحليل المعلومات الحساسة يجب أن يتم على يد خبراء ومتخصصين في مختلف أقسام النظام الإداري لضمان اتخاذ قرارات فعّالة وناجحة (ماوردى، بى‌تا، ج۱، ص۵۱۱؛ زمخشرى، ۱۴۰۷ق، ج۱، ص۵۶۱).

۴-۴-۳. إدارة المعلومات في ظروف الحرب

ركز المفسرون الأوائل على دور المسؤولين العسكريين في إدارة المعلومات نظرًا لظروف الحروب في صدر الإسلام. فالمقاتل بن سليمان فسّر "أولي الأمر" بالأمراء في السرايا، ورأى أن إحالة الأخبار إلى الرسول والأمراء تضمن الانضباط المعلوماتي في الظروف الحربية (مقاتل بن سليمان، ۱۴۲۳ق، ج۱، ص۳۹۳). كما شدّد الفرّاء على ضرورة إحالة الأخبار إلى الرسول أو أمراء السرايا لمنع نشر الشائعات والحفاظ على النظام المعلوماتي (الفراء، ۱۹۸۰م، ج۱، ص۲۷۹). ورأى الطبري، بنظرة مماثلة، أن الآية مرتبطة بإحالة الأخبار إلى الرسول وأمراء السرايا، وأن اعتماد الأخبار من قبل المراجع الصالحة يمثل قاعدة إدارية (الطبري، ۱۴۱۲ق، ج۵، ص۱۱۴۴). وتفسّر هذه الآراء الدلالات الإدارية للآية في إطار الحفاظ على النظام العملياتي وإدارة أزمات الحرب.

۴-۴-۴. دور المراجع العلمية والدينية

في القرون ٤ إلى ٦ هـ ومع تطور الهياكل الاجتماعية والدينية، ركز المفسرون على دور المراجع العلمية والدينية في الإدارة. فشيخ الطوسي فسّر "أولي الأمر" بالأئمة المعصومين(ع) واعتبرهم المرجع النهائي في إدارة الشؤون الإدارية والشرعية (الطوسي، بى‌تا، ج۳، ص۲۷۲). أما الثعلبي، من المفسرين السنة، ففسّر "أولي الأمر" بالصحابة البارزين مثل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي(رض) وأبرز

دورهم في إدارة المجتمع والسيطرة على المعلومات (الثعلبي، ١٤٢٢ق، ج٣، ص٣٥٠). كما شدد ماوردى وزمخشرى على دور العلماء والفقهاء في استنباط الأحكام وإدارة الشؤون التنفيذية (ماوردى، بی‌تا، ١: ٥١١؛ زمخشرى، ١٤٠٧ق، ج١، ص٥٦١). وتشير هذه التفاسير إلى أن المعرفة والتخصص هما أساس الإدارة، وتؤكد على المرجعية الدينية والعلمية في إدارة شؤون المجتمع.

٤-٥. إدارة المعلومات في المجتمعات الحديثة

درس المفسرون المتأخرون والمعاصرون دلالات الآية الإدارية في سياق المجتمعات الحديثة، مع مراعاة التعقيدات المعاصرة في إدارة المعلومات والأزمات. فقد ربط فضل‌الله الآية بإدارة المعلومات في عصر الإعلام، مؤكدًا على ضرورة الحفاظ على الأسرار والانضباط المعلوماتي (فضل‌الله، ١٤١٩ق، ج٧، ص٣٧٥). كما أشار شعراوي إلى قصة حاطب بن أبي بلتعة لتوضيح أهمية السرية وإحالة الأخبار إلى القائد (شعراوي، ١٩٩١م، ج٤، ص٢٤٨١). كما أبرز المدرسي وسيد قطب دور القيادة في إدارة الأزمات والحفاظ على الانضباط الإداري (المدرسي، ١٤١٩ق، ج ٢، ص١٣٤؛ قطب، ١٤٢٥ق، ج٢، ص٧٦٠). ورأى الخطيب أن الآية دليل على ضرورة السيطرة على الشائعات وإدارة المعلومات للحفاظ على الوحدة والأمن (الخطيب، ١٤٢٤ق، ج٣، ص٨٤٦). وتوضح هذه التفسيرات أهمية دور المديرين في مواجهة تحديات المعلومات وحفظ الأمن في المجتمعات الحديثة. تطورت الدلالات الإدارية لآية ٨٣ من سورة النساء عبر التاريخ؛ فقد ركز المفسرون الأوائل على إدارة المعلومات العسكرية في ظروف الحرب، بينما ركز المفسرون الوسيطون على دور المراجع العلمية والدينية في إدارة الشؤون، فيما ركز المفسرون المعاصرون على إدارة المعلومات والانضباط التنظيمي في المجتمعات المعقدة الحديثة. ويبرز هذا التنوع مرونة الآية في الاستجابة لاحتياجات الإدارة في المجتمعات الإسلامية. وعلى عكس الدلالات السياسية التي تركز على السلطة العليا، فإن الدلالات الإدارية تؤكد على التنظيم، والسيطرة على المعلومات، والحفاظ على السرية، وإدارة الأزمات. وتشير هذه المبادئ إلى أن الإدارة هي أساس للحفاظ على النظام والانضباط في المجتمع الإسلامي. تقدم آية ٨٣ من سورة النساء، مع التأكيد على إحالة الأمور إلى الرسول وأولي الأمر، إطارًا شاملًا لإدارة المعلومات في نظام الحكم الإسلامي. فمن منظور سياسي، تؤكد الآية على دور القيادة الصالحة والمرجعية السياسية في الحفاظ على الاستقرار والأمن، بينما تشير من منظور إداري إلى ضرورة وجود هياكل منظمة ومتخصصة في إدارة الجوانب التنفيذية والعملياتية للمجتمع. ويظهر الجمع بين هذين البعدين الصلة الوثيقة بين السياسة والإدارة في النظام الإسلامي، بهدف الحفاظ على النظام والأمن والانضباط المجتمعي في مواجهة التحديات والأزمات.

۴-۶. البعد التربوي والاجتماعي لإدارة المعلومات

تتجاوز إدارة المعلومات في النظام الإسلامي الجوانب السياسية والإدارية لتشمل البعد التربوي والاجتماعي، إذ تهدف إلى تعزيز الوعي الجماعي، والحفاظ على التماسك الاجتماعي، وتوجيه سلوك الأفراد في مواجهة المعلومات. توفر آية ۸۳ من سورة النساء، مع تأكيدها على عدم نشر الأخبار الحساسة بشكل متسرع وإحالتها إلى المراجع الصالحة (الرسول(ص) وأولي الأمر)، إطارًا تربويًا واجتماعيًا يوجه المجتمع نحو المسؤولية واليقظة والاستقرار. وقد نزلت هذه الآية في السياق التاريخي لصدر الإسلام، لكنها تظل ذات تطبيق واسع في العصر الحاضر، خصوصًا مع التعقيدات الناشئة عن انتشار وسائل الإعلام الرقمية وتأثيرها على الرأي العام. ويتركز هذا البعد في محورين رئيسيين:

- ✦ نتائج نشر الأخبار الحساسة بشكل متسرع على المجتمع.
- ✦ الحلول القرآنية لإدارة المعلومات مع التأكيد على التطبيقات المعاصرة.

يرتبط هذا النظر التربوي والاجتماعي لإدارة المعلومات مباشرة بمجال الحوكمة الاجتماعية، أي كيفية إدارة المجتمع والتفاعلات بين المواطنين بطريقة تدعم الاستقرار والتماسك واستمرارية نظام الحكم. فالنشر المتسرع وغير المنضبط للمعلومات الحساسة يولد سلسلة من الآثار السلبية على مستوى المجتمع، مما يضعف أسس الحوكمة الاجتماعية.

۴-۷. آثار نشر الأخبار الحساسة بشكل متسرع على الأمن والوحدة الاجتماعية

يمكن أن يؤدي نشر الأخبار الحساسة بشكل غير منضبط، خصوصًا في الظروف الحرجة، إلى سلسلة من الآثار التي تهدد الأمن والاستقرار والوحدة الاجتماعية. وقد حلل المفسرون هذه الآثار اعتمادًا على الآية ۸۳ من سورة النساء، في أبعاد مختلفة، ويمكن عرضها هنا في شكل دورة سببية ومنطقية: إضعاف الروح الجماعية وتقليل رأس المال الاجتماعي: يرى الشيخ الطوسي والطبرسي أن نشر الأخبار بشكل متسرع يؤدي إلى إضعاف روح المجتمع وإحداث الفرقة (الطوسي، بی‌تا، ج۳، ص۲۷۲؛ الطبرسي، ۱۳۷۲ش، ج۳، ص۱۲۶). كما يفسر الطباطبائي هذا السلوك بأنه أداة في يد المنافقين لزعزعة المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام (الطباطبائي، ۱۳۹۰ق، ج۵، ص۲۲). ومن منظور تحليلي، فإن انخفاض الروح الجماعية يضعف المشاركة العامة ويقلل من رأس المال الاجتماعي. على سبيل المثال، خلال الحروب في صدر الإسلام، كان للشائعات القدرة على تعطيل القدرة الدفاعية للمدينة (القمي، ۱۳۶۳۲ش، ج۱، ص۱۴۲). ويشكل هذا الأثر نقطة البداية لدورة مدمرة. هذا الإضعاف للروح الجماعية وانخفاض رأس المال الاجتماعي يؤدي مباشرة إلى تقليل المشاركة العامة في عمليات الحكم وإضعاف البُعد الاجتماعي للحوكمة، إذ يشعر المواطنون

بالإحباط من المشاركة الفعالة في الشؤون العامة وينخفض ثقتهم ببعضهم البعض وبالنظام الحاكم.

فرص للأعداء: يرى بعض المفسرين أن نشر الأخبار الحساسة يتيح فرصة للأعداء للاستفادة منها (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج٤، ص٢٠٢؛ المغنية، ١٤٢٤ق، ج٢، ص٣٩١). كما حلل فضل‌الله وقطب هذه الظاهرة على أنها جزء من الحرب النفسية ضد الأمة الإسلامية (فضل‌الله، ١٤١٩ق، ج ٦، ص١٨٤؛ قطب، ١٤٢٥ق، ج ٢، ص٧٢٣). والحجة هي أن إضعاف الروح (الأثر الأول) يجعل المجتمع أكثر عرضة للتهديدات الخارجية. وفي عصر الرقمية، يحدث هذا بسرعة أكبر؛ إذ يمكن لخبر غير صحيح أن يثير بسرعة اضطرابات داخلية.

الخوف والقلق النفسي: يؤدي نشر الأخبار المخيفة إلى زيادة القلق في المجتمع (فيض كاشاني، ١٤٢٣ق، ج٢، ص١١٤؛ نهاوندى، ١٤٢٥ق، ٢: ٩٣). وقد اعتبر بعض المفسرين هذا السلوك تهديدًا للسلامة والوحدة المجتمعية (مكارم شيرازي، ١٤٢١ق، ج٣، ص١٢٩؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج٤، ص١٨٥). ومن منظور منطقي، يقلل هذا القلق من قدرة المجتمع على التحمل ويهيئ الأرضية لاتخاذ قرارات غير عقلانية، خاصة في الظروف التي توجد فيها تهديدات حقيقية.

انخفاض الثقة العامة في المؤسسات: يؤدي نشر الأخبار غير المؤكدة إلى تقليل الثقة بالمؤسسات الحاكمة (المدرسي، ١٤١٩ق، ج٣، ص١٤٨؛ السبزواري، ١٤٢١ق، ج٢، ص١١٦). وقد اعتبر بعضهم هذا جزءًا من الحرب النفسية ضد الأمن القومي (خامنه‌اى، ١٣٦٦/٠٢/١٨ش). ويُظهر التحليل المنطقي أن الخوف والقلق (الأثر الثالث) يخلق الانطباع بأن المؤسسات غير قادرة على إدارة الأزمات، مما يضع شرعية الحكم موضع الشك. هذا الانخفاض في الثقة العامة بالمؤسسات يهدد بشكل كبير شرعية وقبول نظام الحكم ويؤثر سلبًا على الاستقرار الاجتماعي، وهو أحد الأهداف الرئيسة للحوكمة المثلى. ويشير ذلك إلى مدى تعرض بعد الثقة العامة في الحوكمة الاجتماعية لمخاطر سوء إدارة المعلومات.

الدورة السببية للآثار: تشكل هذه الآثار دورة مدمرة: إذ يؤدي نشر الأخبار المتسرعة إلى إضعاف الروح الجماعية، وتوفير فرص للأعداء، وزيادة الخوف والقلق، وأخيرًا انخفاض الثقة العامة. وتؤدي هذه الدورة، بزيادة تعرض المجتمع للخطر، إلى تقليل قدرته على مواجهة التهديدات. لذلك، تصبح إدارة المعلومات ضرورة استراتيجية للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

٤-٨. الحلول القرآنية لإدارة المعلومات من المنظور التربوي والاجتماعي

تقدم الآية ٨٣ من سورة النساء، من خلال التأكيد على إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة، حلولًا عملية وعقلانية لإدارة المعلومات تتجاوز كونها مجرد أمر ديني، لتصبح نموذجًا تربويًا

واجتماعيًا للمجتمعات المعاصرة. ويمكن تحليل هذه الحلول على ثلاثة مستويات: فردي، مؤسسي، واجتماعي:

۴-۸-۱. المستوى الفردي: تعزيز المسؤولية والمعرفة الإعلامية

الإيمان والتقوى كأسس تربوية في الإسلام، تشجع الأفراد على الالتزام بالأمانة في نقل المعلومات وتجنب نشر الشائعات (الطباطبائي، ۱۳۹۵ق، ج ۵، ص۲۸؛ المكارم الشيرازي، ١٤٢١ق، ج ٤، ص١٠٤). ويعتبر بعض المفسرين أن المسؤولية الفردية في التحقق من صحة الأخبار تشكل حاجزًا أمام انتشار المعلومات الخاطئة (فضل‌الله، ١٤١٩ق، ج٦، ص١٨٥؛ قطب، ۱۴۲۵ق، ج۲، ص٧٢٤). وفي العصر الرقمي، يُترجم هذا المبدأ إلى تعليم "المعرفة الإعلامية"، الذي يشجع الأفراد على النقد والتحقق من المعلومات، ويمنع تراجع الروح الجماعية (الأثر الأول). تعزيز المسؤولية الفردية والمعرفة الإعلامية ليس مجرد واجب ديني، بل هو استراتيجية رئيسية في الحوكمة الاجتماعية، حيث يحوّل المواطنين إلى فاعلين واعين ومسؤولين في إدارة شؤون المجتمع، ويزيد من صمود المجتمع أمام المعلومات المضللة ويقوي بعد المشاركة في الحوكمة.

۴-۸-۲. المستوى المؤسسي: الإحالة إلى المراجع الصالحة والتحليل المتخصص

الاعتماد على المراجع الصالحة يمثل نهجًا تخصصيًا، حيث تُسند الأمور إلى الأشخاص الموثوقين والعارفين (الطباطبائي، ۱۳۹۰ق، ج ۵، ص۲۲). ويرى ابن عاشور أن هذه العملية تقوم على تحقيق مصلحة المجتمع (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج ٤، ص٢٠٣). ويُساهم هذا النهج، من خلال ضبط الشائعات، في تحييد الفرص التي قد يستغلها الأعداء (الأثر الثاني).

وفي المجتمعات المعاصرة، يُعد إنشاء مؤسسات إشرافية وخبراء للتحقق من المعلومات مثالًا عمليًا لهذا الحل، كما يعزز الثقة العامة. إحالة المعلومات إلى المراجع الصالحة على المستوى المؤسسي يعزز الثقة المؤسسية في نظام الحوكمة ويزيد رأس المال الاجتماعي المؤسسي، لأن الناس يطمئنون إلى أن المعلومات الحساسة تُدار بشكل صحيح بواسطة المتخصصين، مما يقوي الصلة بين المجتمع والمؤسسات الحاكمة.

۴-۸-۳. المستوى الاجتماعي: الحفاظ على الوحدة وتقوية التماسك

إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة يعزز الوحدة الاجتماعية (مكارم شيرازي، ١٤٢١ق، ج٣، ص١٣٠؛ صادقي تهراني، ١٤٠٦ق، ج٤، ص١٨٦). ويعتبر الطبرسي والطوسي هذا الإجراء حاجزًا أمام استغلال الأعداء (الطبرسي، ۱۳۷۲ش، ج ۳، ص١٢٦؛ الطوسي، بی‌تا، ج۳، ص۲۷۲). وتساعد هذه السياسة، من خلال تقليل الخوف والقلق (الأثر الثالث)، في الحفاظ على التماسك الوطني أمام

التوترات. وفي المجتمعات الإسلامية المعاصرة، يمكن للإدارة المركزية للمعلومات أن تقلل النزاعات الطائفية وتدعم الاستقرار الاجتماعي.

۴-۹. التطبيقات المعاصرة لمبادئ إدارة المعلومات المستندة إلى الآية ۸۳ من سورة النساء

تقدم الآية ۸۳ من سورة النساء، من خلال التأكيد على إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة وتجنب نشر المعلومات غير المنضبطة، مجموعة من المبادئ لإدارة المعلومات التي تكتسب أهمية كبيرة عند مواجهة التحديات المعاصرة. فقد أشرَت الآية، في سياقها التاريخي، إلى تصرف المنافقين في نشر أخبار الأمن أو الخوف دون تمعّن، لتوفر إطارًا زمنيًا شاملًا لتنظيم تدفق المعلومات في المجتمعات البشرية. فيما يلي خمس تطبيقات معاصرة لهذه المبادئ، استنادًا إلى آراء المفسرين والتحليلات العلمية، تتدرج من القضايا التعليمية والإعلامية إلى التحديات التكنولوجية والأمنية، للحفاظ على تسلسل منطقي واتصال مفهومي:

۴-۹-۱. التربية الإعلامية والمعرفة المعلوماتية في العصر الرقمي

يعدّ أحد أبرز تطبيقات هذه الآية تعزيز المعرفة الإعلامية لمواجهة الكم الهائل من المعلومات في الفضاء الرقمي. وقد أكد بعض المفسرين أن إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة تشكل وسيلة لمنع نشر الشائعات والحفاظ على التماسك الاجتماعي (الطبري، ١٤١٢ق، ج٥، ص١١٥؛ الزمخشري، ١٤٠٧ق، ج ١، ص٥٦٧). وفي عالم اليوم، يظهر الانتشار السريع للأخبار الكاذبة على الشبكات الاجتماعية الحاجة الماسة إلى تعليم التحقق من المعلومات ونقدها (خامنه‌ای، ۱۳۷۰/۰۹/۰۶ش). ويعزز هذا المبدأ، خاصة في ظل خوارزميات وسائل الإعلام التي تقوّي المعلومات غير الصحيحة، المسؤولية الفردية والجماعية، ويعد أساسًا للبرامج التعليمية في مجال المعرفة الإعلامية.

۴-۹-۲. إدارة المعلومات والأمن السيبراني

يمكن أن يشكل نشر المعلومات غير المنضبطة، خاصة في الظروف الحرجة، تهديدًا لأمن المجتمع. وقد حلل بعض المفسرين التاريخيين هذه القضية في سياق الحروب في صدر الإسلام واعتبروها تهديدًا للنظام الجماعي (الطبري، ١٤١٢ق، ج ٥، ص١١٥؛ الفخر الرازي، ١٤٢٠ق، ج ١١، ص٣٦). وفي العصر الحالي، ومع ظهور الهجمات السيبرانية وحروب المعلومات، يمكن تعميم هذا المبدأ على السياسات الأمنية الرقمية. إذ يمكن لإحالة المعلومات إلى المراجع الصالحة وتحليلها تخصصيًا، كما أوصت الآية، أن يمنع تراجع الروح العامة واستغلال الفرص من قبل الأعداء (ابن عاشور، ١٤٢٠ق، ج٥، ص٤٣؛ المغنية، ١٤٢٤ق، ج٢، ص٣١٢). ويعد هذا النهج فعالًا بشكل خاص في إدارة الأزمات الوطنية والدولية.

۴-۹-۳. دور الإيمان والتقوى في ضبط الذات الرقمية

يعدّ الإيمان والتقوى، كمبادئ أخلاقية، مانعًا أمام قبول ونشر المعلومات الخاطئة. وقد اعتبر بعض المفسرين أن الجزء الأخير من الآية أساس لتعزيز ضبط الذات أمام الشائعات (الطباطبائي، ۱۳۹۰ق، ج ۵، ص۲۸؛ صادقي تهراني، ۱٤۰٦ق، ج٦، ص٤٥). وفي الفضاء الرقمي، حيث يواجه الأفراد يوميًا كمًا هائلًا من البيانات، يمكن لهذا الضبط الذاتي أن يمنع انتشار المحتوى المضلل أو التحريضي (فضل‌الله، ۱٤۱۹ق، ج ٦، ص۱۱۲؛ قطب، ۱٤۲٥ق، ج۲، ص٦۹۸). ويكتسب هذا المبدأ تطبيقًا تربويًا وأخلاقيًا، خاصة عند مواجهة المعلومات الاستقطابية التي تهدد التماسك الاجتماعي.

۴-۹-۴. الشائعات وتأثيرها على رأس المال الاجتماعي

تؤدي الشائعات إلى تضعيف الثقة العامة ورأس المال الاجتماعي. وقد فسر بعض المفسرين نشر المعلومات غير المنضبطة على أنه تهديد للنظام ووحدة المجتمع (ابن عاشور، ۱٤۲۰ق، ج٥، ص٤۳؛ الطبرسي، ۱۳۷۲ش، ج۳، ص۱۱۳). وتظهر الدراسات الحديثة أن الشائعات يمكن أن تزيد من الاستقطاب الاجتماعي. وتقدم الآية، من خلال توجيه إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة، نموذجًا للحفاظ على الثقة العامة وتقليل الانقسامات (المكارم الشيرازي، ۱٤۲۱ق، ج٤، ص۱۰٤؛ المغنية، ۱٤۲٤ق، ج۲، ص۳۱۲). ويمكن تطبيق هذا المبدأ في السياسات الإعلامية وإدارة الرأي العام.

۴-۹-۵. التحديات التكنولوجية وضرورة إعادة تعريف إدارة المعلومات

تطرح التقنيات الحديثة، مثل Deepfake ، التي تسهل تزوير المعلومات، الحاجة إلى إعادة النظر في إدارة المعلومات. وقد اعتبر بعض المفسرين المعاصرين أن تأكيد الآية على تنقية المعلومات بواسطة المراجع الصالحة يشكل أساسًا لمواجهة هذه التحديات (فضل‌الله، ۱٤۱۹ق، ج ٦، ص۱۱۲).[1] ويمكن أن يشكل هذا المبدأ إطارًا لوضع القوانين الأخلاقية وإنشاء مؤسسات إشرافية للتحقق من المعلومات (خامنه‌ای، ۱۳۷۰/۰۹/۰٦ش؛ صادقي تهراني، ۱٤۰٦ق، ج ٦، ص٤٥). ومن ثم، فإن تطوير البنية التحتية الخبرائية لمواجهة تهديدات التكنولوجيا الحديثة أصبح ضرورة حتمية. توضح مبادئ إدارة المعلومات في الآية ۸۳ من سورة النساء، التي تشمل إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة، التحليل التخصصي، والمسؤولية، تطبيقاتها الواسعة في مواجهة القضايا المعاصرة مثل الأخبار الكاذبة، الأمن السيبراني، والتحديات التكنولوجية. وهذه المبادئ لا تساعد فقط في الحفاظ على النظام والأمن الاجتماعي، بل يمكن أن تشكل أساسًا للسياسات التربوية والإعلامية والتكنولوجية

1. https://javadi.esra.ir/w/nesa_83

في المجتمعات الحديثة. إن مواءمة هذه المبادئ مع احتياجات اليوم تُظهر القدرات العالية للتوجيهات القرآنية في تقديم حلول عملية للمشكلات المعقدة في العصر الراهن. ففي خلاصة البعد التربوي والاجتماعي لإدارة المعلومات في الآية ٨٣ من سورة النساء، يستند هذا البعد في الآية ٨٣ من سورة النساء إلى ثلاثة محاور رئيسية:

١) تربية المسؤولية الفردية: من خلال تعزيز الالتزام الشخصي بالتحقق من الأخبار وعدم نشر الشائعات.

٢) إدارة المعلومات على المستوى المؤسسي: لضمان الأمن والاستقرار من خلال إحالة الأخبار إلى المراجع الصالحة وتحليلها من قبل المختصين.

٣) تعزيز التماسك الاجتماعي: عبر حفظ الوحدة والتماسك من خلال توجيه المجتمع إلى المراجع الصالحة.

توجه هذه المبادئ المجتمع نحو سلوك مسؤول، وتحدّ من الأضرار الناتجة عن نشر الشائعات. وبالنظر إلى تحديات العصر الرقمي، فإن هذا الإطار لا يزال قابلاً للتطوير والتطبيق، ويمكن أن يكون أساسًا للسياسات الإعلامية والتربوية في المجتمعات المعاصرة.

٥. نتائج البحث

تناول هذا البحث التحليل التفسيري لأصول ومتطلبات إدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، مع التركيز على الآية ٨٣ من سورة النساء. وأظهرت نتائج التحليل التفسيري لهذه الآية أن القرآن الكريم يقدم إطارًا منظَّمًا ومتعدد الأبعاد لإدارة المعلومات، لا سيما عند التعامل مع الأخبار الحساسة (أمنية أو خوفية). ويستند هذا الإطار إلى ثلاثة مبادئ أساسية:

١) النهى عن نشر المعلومات بشكل متسرع ودون ضوابط،

٢) ضرورة إحالة المعلومات إلى المراجع الصالحة والمؤهلة (الرسول وأولي الأمر)،

٣) وجوب التحليل العميق والمتخصص (الاستنباط) للمعلومات من قبل الخبراء.

أظهر التحليل المفهومي والمقارن لهذه المبادئ في أبعاد الحوكمة الإسلامية الأربعة (العقائدية، السياسية، الإدارية، والاجتماعية) التناسق والوظيفة المحورية لإدارة المعلومات في صيانة وفعالية هذا النظام.

البعد العقدي: يشير إحالة المعلومات إلى المراجع الإلهية والمعصومة (وفق التفسير الشيعي) أو إلى المراجع الدينية المؤهلة والمتخصصة (وفق التفسير السني) إلى أنها ليست مجرد التزام عملي، بل مكوِّن أساسي لتعزيز التوحيد، وتثبيت الإيمان في مواجهة الشبهات والحرب النفسية، والحفاظ على النظام العقائدي للمجتمع عبر غرس الثقة في المرجعية الإلهية ومنع التشتت الفكري. ويرتبط هذا

البعد بمسؤولية الفرد والجماعة تجاه الله وأولي الأمر.

البعد السياسي: تؤكد الآية على الدور الحاسم للقيادة الصالحة والمتخصصة في إدارة الأزمات المعلوماتية والحفاظ على استقرار النظام. فإحالة المعلومات إلى الرسول وأولي الأمر يعزز الشرعية السياسية للنظام ويحد من الاضطراب السياسي واستغلال الأعداء للأخبار الحساسة، ما يبرز الحاجة إلى وجود مرجعية سياسية قوية وواعية لاتخاذ القرارات المناسبة في الأوقات الحرجة.

البعد الإداري: تشير الآية إلى ضرورة تنظيم عمليات إدارة المعلومات والتخصص في تحليلها. فمفهوم "ردوه" يدل على آلية بيروقراطية لإحالة المعلومات، و"يستنبطونه" يؤكد على حاجة النظام الإداري إلى خبراء ومتخصصين لمعالجة المعلومات بدقة واتخاذ القرارات المبنية على بيانات موثوقة. ويعرف هذا البعد إدارة المعلومات كأداة لتعزيز الكفاءة التشغيلية والانضباط التنظيمي.

البعد الاجتماعي: يوضح البحث آثار سوء إدارة المعلومات، مثل تضعيف الروح الجماعية، وانخفاض رأس المال الاجتماعي، وزيادة القلق، وانعدام الثقة العامة. وتقدم الآية ٨٣ نساء حلولاً عبر تعزيز المسؤولية الفردية (سلوك المعلومات)، والإحالة المؤسسية إلى المراجع الصالحة والمتخصصة، والتأكيد على التماسك الاجتماعي، بهدف زيادة قدرة المجتمع على مواجهة صدمات المعلومات وتعزيز التضامن الاجتماعي. ويبرز هذا البعد أن إدارة المعلومات جزء لا يتجزأ من الحوكمة الاجتماعية وركيزة حيوية للحفاظ على النظام واستقرار المجتمع. يتضح من التوافق بين هذه المبادئ في الأبعاد الأربعة التكامل النظري والوظيفي لإدارة المعلومات في نموذج الحوكمة الإسلامية، الذي يتجاوز الوظائف الإدارية والسياسية التقليدية ليشمل الأبعاد العقائدية والاجتماعية، مما يميزه عن نماذج إدارة المعلومات المبنية على المقاربات العلمانية البحتة. كما يؤكد البحث على قابلية تطبيق مبادئ الآية ٨٣ في مواجهة تحديات الحوكمة الحديثة في العصر الرقمي، مثل الأخبار المزيفة، والحروب السيبرانية، وضعف رأس المال الاجتماعي في الفضاء الرقمي، والتحديات الأخلاقية المرتبطة بالتقنيات الحديثة. وتوفر المبادئ القرآنية المستخلصة أساسًا نظريًا قويًا لصياغة السياسات والحلول في مجالات التثقيف الإعلامي، والأمن السيبراني، وتعزيز الثقة العامة، والتنظيم الأخلاقي للفضاء الرقمي. في الختام، تقدم الآية ٨٣ من سورة النساء نهجًا أساسيًا لإدارة المعلومات في نظام الحوكمة الإسلامي، كما ترسم نموذجًا شاملًا للحوكمة المثلى قائمًا على المرجعية الصالحة، والتخصص، والمسؤولية، واستهداف التماسك واستقرار المجتمع في جميع الأبعاد العقائدية، والسياسية، والإدارية، والاجتماعية. ويبرز هذا البحث القدرة الفريدة للتعاليم القرآنية على تقديم حلول استراتيجية للمسائل المعقدة في المجتمعات المعاصرة، ويمهد الطريق لإجراء بحوث تطبيقية أكثر لتصميم وتنفيذ هذه المبادئ في هياكل الحوكمة الحديثة.

المصادر

القرآن الكريم.

الآلوسي، محمودبن عبدالله (۱۴۱۵ق). *روح المعاني*. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمدعلي بيضون، ج۳.

ابن طاووس، علی بن موسی (۱۴۰۶ق). *فلاح السائل و نجاح المسائل فی عمل الیوم و اللیل*. قم: دار الکتب الإسلامية.

ابن عاشور، محمدطاهر (۱۴۲۰ق). *تفسير التحرير والتنوير*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ج۵-۴.

البيضاوي، عبدالله بن عمر (۱۴۱۸ق). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج۲.

الثعلبي، أحمد بن محمد (۱۴۲۲ق). *الكشف والبيان*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج۳.

حسینی تاش، سید علیرضا (۱۳۹۴ش). حکمرانی شایسته: بررسی و شاخصه‌های این دو از دیدگاه امیرالمؤمنین علی(ع). *پژوهش‌های راهبردی سیاستگذاری عمومی*، ۱(۲)، صص۱-۲۸.

الحويزي، عبد علي بن جمعة (۱۴۱۵ق). *تفسير نور الثقلين*. قم: إسماعيليان، ج۱.

خامنه‌ای، سید علي (۱۳۷۰/۰۹/۰۶). *بیانات در جلسه چهاردهم تفسیر سوره بقره*. قابل دسترس در:
https://farsi.khamenei.ir/speech-content?id=17176

خطيب، محمد رشيدرضا (۱۴۲۴ق). *تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)*. بيروت: دار الكتب العلمية، ج۳.

دباغ، سید مصطفی (۱۳۹۴ش). تبیین مفهوم خوبی در حکمرانی خوب. *پژوهش‌های راهبردی سیاستگذاری عمومی*، ۱(۲)، ص۶-۷.

دهخدا، علی اکبر (بی‌تا). *لغت‌نامه*. تهران: انتشارات دانشگاه تهران، ج۱۹.

سبزواری، محمدجواد (۱۴۲۱ق). *الجديد في تفسير القرآن*. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ج۲.

السمرقندي، نصربن محمد (۱۴۱۶ق). *بحرالعلوم*. بيروت: دار الفكر، ج۱.

شاکری، احمدرضا (۱۳۹۴). مطالعه تطبیقی مؤلفه‌های حکمرانی خوب در اندیشه غرب و نهج‌البلاغه. *پژوهش‌های راهبردی سیاستگذاری عمومی*، ۱(۱)، ص۱-۲۰.

الشعراوي، محمد متولي (۱۹۹۱م). *تفسير الشعراوي*. بيروت: أخبار اليوم، إدارة الكتب والمكتبات، ج۴.

صادقي تهراني، محمد (۱۴۰۶ق). *الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة*. قم: فرهنگ إسلامي، ج۴، ۶.

طباطبائي، سيد محمدحسين (۱۳۹۰ق). *الميزان في تفسير القرآن*. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ج۵.

الطبرسي، فضل بن حسن (۱۳۷۲ق). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. طهران: ناصرخسرو، ج۳.

الطبري، محمدبن جرير (۱۴۱۲ق). *جامع البيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار المعرفة، ج۵.

الطوسي، محمدبن حسن (بی‌تا). *التبيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج۳.

فخر الرازي، محمدبن عمر (۱۴۲۰ق). *التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج۱۱.

الفراء، يحيى بن زياد. معاني القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ۱۹۸۰. ج۱

فضل‌الله، محمدحسين (۱۴۱۹ق). *من وحي القرآن*. بيروت: دار الملاك، ج۶-۷.

فيض كاشاني، محمدمحسن (۱۴۲۳ق). *الصافي في تفسير القرآن*. قم: منشورات مؤسسة الروضة، ج۲.

قاموس أكسفورد للغة العربية. أكسفورد: دار نشر جامعة أكسفورد، بی‌تا.

قطب، سيد (۱۴۲۵ق). *في ظلال القرآن*. بيروت: دار الشروق، ج۲.
قمي، علي بن إبراهيم (۱۳۶۳ش). *تفسير القمي*. قم: دار الكتاب، ج۱.
ماوردي، علي بن محمد (بی‌تا). *النكت والعيون*. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمدعلي بيضون، ج۱.
مدرسي، محمدتقی (۱۴۱۹ق). *من هدى القرآن*. طهران: دار محبي الحسين، ج۴، ۲-۳.
معين، محمد (۱۳۶۷ش). *فرهنگ معين*. تهران: اميركبير، ج۱، چاپ چهارم.
مغنيه، محمدجواد (۱۴۲۴ق). *التفسير الكاشف*. قم: دار الكتاب الإسلامي، ج۲.
مقاتل بن سليمان (۱۴۲۳ق). *تفسير مقاتل بن سليمان*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ج۱.
مكارم شيرازي، ناصر (۱۴۲۱ق). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(ع)، ج۴-۳.
مكارم شيرازي، ناصر و همكاران (۱۴۲۱ق). *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*. قم: مدرسة الإمام علي بن أبي‌طالب(ع)، ج۱۰.
موسوي سبزواري، عبد الأعلى (۱۴۰۹ق). *مواهب الرحمن في تفسير القرآن*. دفتر سماحة آيةالله العظمى السبزواری، ج۳.
نهاوندي، محمد (۱۴۱۸ق). *نفحات الرحمن في تفسير القرآن*. قم: موسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، ج۳.
Isabelle, J. (1997). *Redefining the concept of governance*. Canadian International Development Agency.
Kaufmann, D., Kraay, A. & Zoido-Lobato, P. (1999). Governance Matters. *World Bank Policy Research Paper*, 2196(1999), p. 61.
Sano, H.O. (2002). *Human Rights and Good Governance, Mrtimus Nijhoff*. Haque, Kluwer Law.
Woods, N. (2000). The Challenge of Good Governance for the IMF and the World Bank Themselves. *World Developmenty*, 28(5), p. 824.